وإن كنت الزبيدي فانظر بين الطريقين فسرنا منها
متجردين ورافقته عامين أجردين وكنت على
أن أصحبه ما عشت فأبى الدهر المشت

اجردين تامين والمشت المفرق

المقامة الرابعة والثلاثون الزبيدية

أخبر الحارث بن همام قال لما جبت البيد إلى زبيد
صحبني غلام كنت ربيته إلى أن بلغ أشده وثقفته
حتى أكمل رشده وكان أنس بأخلاقي وخبر مطالب
وأوفي ولم يكن يحفظني مرامي ولا يخطي في المرامي
كأنهم أن فترته الناطق بصغري وأخلصته لحضري
وسفري فالوى به الدهر المبير حين ضمنا زبيد
فلما شالت نعامته وسكنت نامته بغيت عاما
كلا اسبغ طعاما ولا رابع غلاما حتى اجتاحني شوائب
الوحشة ومتاعب القومة والفكرة إلى أن اعتاض عن الزبد
الحجر نوازنادم هو سواد بن عوف فقصدت من بيع
العبيد بسوق زبيد وقلت أريد عبدا يعجب إذا قلب
ويحمل إذا جرب وليكن من خرجة الأكياس وأخي حجه

اشده ثلاثة وثلاثون سنة

فترته طارح أعماله والناطق النصف والصعر القليلها وشالت نعامته مات كناية عن النعامة باطن القدم ونامته ونامته حركته

طرقه قال المخبر بهذه الحكاية فصور لي أنه يجيل بعليته
ومتضح بي مشتبهه فنهضت أتبع سنداحه واقفوا
أدراجه وهو يلحظني شزرا ويوسعني هجرا حتى
إذا خلا الطريق وأمكن التحقيق نظر إلي نظر من هش
وبش وصافحني بعد ما غش وقال إني لما خالك أخا
عقبة ورأيت صحبة فجعل الله في رفيق من يوفق ويرفق
ويبغي عليك ويبغض فقلت له لو أن أني هذا الزبيدي
لو أتاني التوفيق فقال قد وجدت فاغتبط واستكنت
فارتبط ثم ضحك مليا وتمثل لي بشرا سويا فإذا هو
شيخنا السروجي كأنه قلمته بعينه واشبعته بحسه
وشمه فعرجت بلقيته وكربت لفوته وهممت بملامته
على سوء مقامته فتمحا واه وأنشد قبل أن الحاه

لعمرك لكني ما أفعال بغير يرجى الزمان المرجا •
وأظهرت للناس أن قد بليت بكل نال فليس به ما ترجا •
ولولا التزناثة لم يرث لي ولولا التباع لم ألق ملجا •

ثم قال إنه لم يبق من الأرض مرتع ولا بقي لأهلها مطمع

أدراجه الكريق الذي جاء بها والشزر النظر بجانب العين

بمن يرفق من الارفاق وهو المعونة

استكنت من وجدت كريما وهو من امثال العرب والغبطة المسرة والغبطة تمني ما تراه في غيرك وزواله عن صاحبه ولا قلبه ايا لا اعلم به

فأذن ثم